ندوة فى جامعة قطر عن امارات الخليج والعدوان الثلاثى

ب: اسماعيل الشمرى

من الانشطة الثقافية المختلفة والندوات السية التى تقيمها كلية الانسانيات العلوم الاجتماعية اقيمت مساء الثلاثاء ١٧ نوفمبر الندوة الثالثة للدكتور ابراهيم ياد الاستاذ بقسم التاريخ والذى تحدث ها عن ردود الفعل الشعبية فى امارات الخليج العربى تجاه العدوان الثلاثى على مر من واقع الوثائق البريطانية وقد ركز باحث على محورين اساسيين كان اولهما دور حول الوعى السياسى الذى اصاب فة كبيرة من ابناء الخليج خلال وبعد حرب العالمية الثانية والذى كان للنشاط عائى الذى مارسته الاطراف المشاركة فى حرب «دول المحور - الحلفاء» دور جلى فى بلاده ولو بشكل غير مباشر.. اما المحور ثانى فينصب على ردود الفعل الشعبية ى اجتاحت امارات الخليج اثناء العدوان ثلاثى على مصر وموقف الحكومات المحلية ى العدوان ومن ردود الفعل وحجمها وعيتها. وما اتخذ من اجراءات للسيطرة يها ودور السلطات البريطانية السياسية نطقة اثناء تفاعل تلك الردود فى الشارع خليجى للتقليل من اتساعها. وقال الباحث الصحف والاذاعات اهم وسائل الحرب دعائية، حيث ان السلطات البريطانية غة مواجهة ما كانت تبثه اذاعة برلين من غاية مضادة ضد الحلفاء وادراكا منها بان ل هذه الدعاية ستؤثر على استقرار المنطقة وف تؤدى اليه من اضطرابات بالرغم من الرقابة المباشرة عليها قامت باصدار اول صحيفة محلية وهى «البحرين اليومية» استغلالها كوسيلة دعاية مضادة للمحور فى الوقت ذاته تقوم بالدعاية للحلفاء وأصبحت الحرب الدعائية سجالا بين هذه الصحيفة وبين اذاعة برلين التى اخذت تجتذب انظار العرب بعد ان ضمت اليها بعض المثقفين من فلسطين والعراق وبقية الاقطار العربية الواقعة تحت النفوذ البريطانى لتحريض العرب من اجل استخلاص استقلالهم بالقوة مركزة على قضيتين مهمتين لاثارة التناقض بين موقف الرأى العام العربى وبين بريطانيا. اما القضية الاولى: فهى الوطن القومى لليهود فى فلسطين الذى تتعاطف معه بريطانيا وامريكا.

اما القضية الثانية: الوحدة العربية التى استطاعت الدعاية الالمانية استغلالها لبث الشك والريبة ضد بريطانيا واستقطاب الرأى العام العربى.

واضاف «الباحث» انه نتيجة لذلك النشاط الدعائى السياسى الذى ساد المنطقة خلال الحرب بدأ فى التبلور وعى سياسى ذلك ما فرضه الواقع كانفجار مشكلة تقسيم فلسطين وزيادة الرقعة التعليمية فى الخليج الى جانب انتشار عدوى الوعى القومى العربى. وكذلك بحكم الربط السابق الذى اوجده عبد الناصر وتصعيده هو واجهزة اعلامه التى كانت اذاعة صوت العرب احدى ركائزها فى الهجوم على الاستعمار من هنا بدأ الوعى السياسى فى منطقة الخليج يدخل فى طور جديد يمكن تسميته ان صح التعبير طور التعبير والانطلاق.

اما عن كيفية ردود الفعل الشعبية تجاه العدوان الثلاثى فقد وضحها الباحث بانها كانت سريعة فى الشارع الخليجى نتيجة للكراهية المطلقة للتدخل الاجنبى الذى جاء من اطراف كانت تمثل فى الضمير العربى ووجدانه بل فى واقعه الداعدائه ووضح الباحث وبافاضة ما كان يحدث فى تلك الردود كان ذلك فى البحرين أ والكويت او قطر او الامارات او عمان اما عن وصول النبأ فقد قال بانه وصل الى قطر فى نفس الوقت الذى وصل الى الامارات المجاورة.

وتمثلت اولى علامات عدم الرضا فى الاوساط الشعبية فى الخليج باغلاق الاسواق وقطع انابيب النفط. وكانت هناك اضرابات فى العمل مع قيام عدة مظاهرات حاولت السلطات المحلية تهدئتها وحدث اضراب عام فى الثالث من نوفمبر. وقد اعلن ما لايقل عن مائتي شخص من قطر التطوع فى القتال بجانب اخوانهم المصريين وكان من بينهم بعض رجال الشرطة.

واجمل الباحث فى خلاصته بقوله من خلال دراستنا هذه عايشنا واقعا عربيا تمثل فى ردود الفعل التى شهدتها امارات الخليج نتيجة العدوان الثلاثى على مصر التى كانت قد خرجت عن طاعة الدول الاستعمارية والتى حاولت بدورها عن طريق استراتيجية الاجهاض ارجاعها الى فلكها مرة اخرى ولكن بتصميم القيادة المصرية بقيادة الزعيم جمال عبد الناصر والذى جعل الشعب المصرى يتكاتف للدفاع عن ثورته مع الشعب العربى من المحيط الى الخليج ذلك ما توسم فى الزعيم الذى كان يقود رد العدوان صورة البطل التاريخى الذى طال انتظار ظهوره على الساحة العربية منذ امد بعيد.